

العنوان:	المشاكل التي تواجه تطبيقات المشغولات الخشبية الإسلامية في التصميم الداخلي المعاصر
المصدر:	مجلة التصميم الدولية
الناشر:	الجمعية العلمية للمصممين
المؤلف الرئيسي:	سلامة، هيام مهدي
المجلد/العدد:	مج4, 1ع
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	يناير
الصفحات:	83 - 98
رقم MD:	983877
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الزخرفة الإسلامية، الصناعات الخشبية، التصميم الداخلي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/983877

المشاكل التي تواجه تطبيقات المشغولات الخشبية الإسلامية في التصميم الداخلي المعاصر Problems facing the application of Islamic wooden artifacts ornaments in contemporary Islamic style interiors

م.د. هيام مهدى سلامة

مدرس بكلية التربية - جامعة حلوان - مصر

ملخص البحث Abstract :

هناك العديد من المشاكل التي تواجه من يحاول استخدام الزخارف الإسلامية التقليدية في التصميم الداخلي. بعض هذه المشاكل يتعلق بنقص الحرفيين المهرة و المصممين القادرين علي مواصلة التصميمات القديمة في قطع حديثة تستخدم في التصميم الداخلي (18). حتى منتصف القرن الماضي، كان الحرفيين قادرين على الاستفادة من كل ما يلزمهم لمواصلة هذه التصميمات للتصنيع دون مواجهة أي مشكلة. وقد ساهم تقلص الخبرة و تدهور الصناعة الي حد كبير في الحد من كفاءتهم و مستوي خبرتهم. (17)

هذه الدراسة هي محاولة لاستكشاف الصعوبات التي تواجه المصممين في الاستفادة من تقنيات تشكيل الزخارف الإسلامية على الاسطح الخشبية في الفن الإسلامي، و مهارات الحفر و التطعيم و تقنيات الزخرفة المختلفة المرتبطة بها . فالمصنوعات الخشبية تستلزم كثيرا من الوقت، والتدريب و المعرفة مما يضيف الي المشاكل التي يواجهها المصمم (16). فالمصمم يجب ان يتعلم الكثير عن الأدوات المستخدمة في المصنوعات الخشبية كما يجب أن يتعلم الكثير عن طبيعة الخشب نفسه. (12). فالمصنوعات الخشبية في حد ذاتها مجرد حرفة و لكنها تحول الي عمل فني ابداعي و ملهم إذا تم تنفيذها بالطريقة الصحيحة. فالمصمم يجب أن يقوم بتعلم التقنيات و المهارات المختلفة ليصل الي أعلى مستوي له. و قد ركزت هذه الدراسة علي أبراز الزخارف الخشبية وتقنيات تشكيلها خلال العصور الإسلامية المختلفة. هذه الزخارف وتقنياتها تم دراستها و استخدامها بروية جديدة لتلائم المعايير الحديثة في التصميم الداخلي بغرض تقديم نمط خاص يتسم بالفعالية كما يحمل جوهر الفن الإسلامي التقليدي.

و دائما ما نجد عنصر من عناصر الفن الإسلامي يزين جدران و نوافذ المساجد والبيوت و المباني الإسلامية. و الأرابيسك كأحد التطبيقات القائمة على تكرار الأشكال الهندسية و التي غالبا ما تحوى أشكال نباتية و أحيانا حيوانية. و يستند إختيار الأشكال الهندسية للاستخدام و كيفية تنسيقها وترتيبها على الرؤية و الفلسفة الإسلامية للعالم. تشكل هذه العناصر مجتمعة بالنسبة للمسلم نماذجلا نهائية تمتد الي ماوراء العالم المادي المرئي . و بالنسبة للكثيرين في العالم الإسلامي فهي في الحقيقة ترمز الي اللانهائي وبالتالي اللامركزية، و طبيعة الخلق لإله واحد . علاوة علي ذلك، كان الحرفي يعبر بروحانية بدون استخدام التصوير المستخدم في الفن القبطي. و كان الأرابيسك يستخدم في المساجد و المباني في أنحاء العالم الإسلامي لأنه كان طريقة من طرق التزيين باستخدام جماليات الفن الإسلامي بدلا من استخدام الصور من البشر و الحيوانات .

و السؤال الذي يطرحه البحث يتلخص في هل يمكن ملاءمة روح و قيم و مبادئ الفن الإسلامي وتحديد المشغولات الخشبية التقليدية في الفن الإسلامي في نماذج تساهم في إثراء التصميم الداخلي الحديث .

وتعتمد الدراسة علي المنهج الإستقرائي و هو يتضمن الكثير من العمل في تحديد الملامح الأساسية بشكل تحليلي لتحديد التقنيات العملية الأساسية لتحقيق معايير محددة لتمكين المصمم من قراءة و فهم و الاستفادة من الفن التقليدي في إثراء التصميم الداخلي الحديث بطرق مختلفة للإستخدام اليومي. فقد تمت دراسة عدد كبير من تصميمات عصور الحضارة الإسلامية و استخراج أهم ملامح هذه التصميمات بطريقة مبسطة لتستخدم بشكل عملي مثل العصر العباسي، الأموي، العثماني، الفاطمي و المملوكي. و قد تم إعادة تصميم نماذج محددة بشكل مبتكر لتعكس المعنى الحقيقي للفن الإسلامي. و قد تم تقييم هذه النماذج بواسطة مصممين مشهورين . و جاءت نتيجة التقييم أن التصميمات المقدمة كانت ناجحة لأبعد الحدود في إظهار مهارات العمل الفني الذي يحمل روح الفنان المسلم في إيجاد حلولاً لمتطلبات التصميم الداخلي الحديث. و قد توصل الي البحث الي استنتاج أنه بالإضافة الي الدور الذي تقوم به الحرف التقليدية كعنصر أساسي في الثقافة المحلية دورا مؤثرا، فهي ايضا يمكن أن تساهم في تدعيم الصناعات المحلية و إنقاذ إقتصادنا المنهار عن طريق تصدير التحف المصنوعة يدويا .

الكلمات المرشدة Keywords:

الزخارف Ornaments، المشغولات الخشبية Wood artifacts، التصميم الداخلي الإسلامي Islamic Interiors

مقدمة Introduction:

تشكل الحرف التقليدية جزءا هاما ورئيسيا من موروث أي مجتمع، فهي تمثل الثقافة الخاصة لمجتمع ما يتم توارثها من جيل الي جيل، لذا فهي تعكس هوية المجتمع و الجماعة التي أيدعتها، وأهم ما يميزها أن الاستفادة منها يشكل جزءا من التقاليد الثقافية للمجتمعات المحلية مما يكسبها طابعا متمایزا ذاتيا ولا يجب أن تقف عند حد توثيقها والحفاظ عليها فقط حتى لا تتعرض للاندثار، إنما من الهام أيضا

تعزيزها والنهوض بها ليظل الانتفاع بها متواصلا يدمج بين الاصاله والمعاصرة، ومن أهم الحرف التقليدية النجارة التقليدية في الفن الإسلامي، حيث يثرى الفن الإسلامي بروائع من المشغولات الخشبية والتي ابداع النجارون في تشكيل أسطحها بأساليب متنوعة ااضفت عليها طابعا متمایزا و برعوا في النهوض بهذه الحرفة الي اعلى مستوى من الدقة، وهو مانفتقه في وقتنا الحالي وتدهور تلك الحرفة حيث حلت الالة محل الايدي العاملة بشكل واسع

أ- طريقة الحز :

الحز هو الحفر غير العميق، وقد استخدمت هذه الطريقة بمفردها أو مع طرق الحفر الأخرى، وذلك في تحديد التفاصيل الزخرفية الدقيقة (صورة ١)، وقد استخدمت في مصر منذ القرن الأول الهجري واستمر استخدامها إلى الفترة العثمانية، ومثال لذلك حشوة بمتحف الفن الإسلامي نفذت العناصر الزخرفية الرئيسية بها بطريقة الحفر البارز، وهي عبارة عن أسدين متقابلين كل منهما نفذ بتمائل تام وقد استخدمت طريقة الحز في تحديد التفاصيل الدقيقة بمعرفة كل منهما مما جعلها معبرة وقريبة إلى حد ما من الطبيعة (1)

إن طريقة الحفر بالحز جاء استخدامها بشكل غير موسع مثل الحفر الغائر والبارز للذين استخدموا بشكل أكبر وأوسع لتشكيل الزخارف الخشبية المنفذة بطريقة الحفر. وقد نفذت طريقة الحز في تحديد الحشوات الزخرفية المنفذة بطريقة التجميع مثال ذلك زخارف درج منبر مسجد أبو الذهب وعقد باب (صورة ١): طريقة الحز تحيط بالزخارف

المقدم في منبر مسجد الحنفى بشكل الزجاج المنفذ بطريقة الحز وزخارف درج منبر مسجد محمود محرم .



(صورة ٢) : زخارف منفذة بالحفر البسيط

ب - طريقة الحفر البسيط :

وتكون فيها الزخارف لا يزيد ارتفاعها عن الأرضية بأكثر من ٠.٥٦ سم (5) (صورة ٢)، وقد استخدمت هذه الطريقة في تنفيذ الزخارف للمشغولات الذهبية في العصر العثماني، ولكنها كانت قليلة الاستخدام أيضاً بالنسبة للطرق الأخرى كالحفر العميق والبارز والمشطوف إلى جانب الطرق الصناعية الأخرى.



(صورة ٣ : الحفر الغائر .. العصر الاموي)

وافقدنا بشكل ملحوظ الأيدي العاملة الماهرة ما أدى إلى ان بدأت هذه الحرفة في الإندثار وتلاشى الممارسات التقليدية بسبب انماط التنفيذ المعاصرة والاختلاط الثقافي وندرة الأيدي العاملة الماهرة وهي من أهم المشاكل التي تواجه البحث، ويهتم البحث بدراسة أساليب تشكيل زخارف الأسطح الخشبية في الفن الإسلامي لما لها من أهمية في ابداع العديد من القيم الفنية والجمالية على أسطح المشغولات الخشبية وتتبع تطور أسلوب الحفر في العصور الإسلامية المختلفة كأحد أهم تلك الأساليب . لذا فإن هذا البحث محاولة لحياء هذه الحرفة التقليدية من خلال إلقاء الضوء عليها ودراستها في الفن الإسلامي، ثم تقديم تطبيق مقترح لكيفية الاستفادة والانتفاع بها وتطبيق جماليات الفن الإسلامي في التصميم الداخلي المعاصر.

وكان التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة هو "كيف يمكن الاستفادة من المشغولات الخشبية في الفن الإسلامي وتقنيات تنفيذها والمشاكل المتعلقة بانشاء تطبيقات مستحدثة يمكن الاستفادة بها في التصميم الداخلي المعاصر؟"

هدف البحث Objectives:

التغلب على مشاكل تطبيق قيم الفن الإسلامي المتمثلة في المشغولات الخشبية في نماذج ملائمة لاثراء التصميم الداخلي المعاصر .

اعتمدت الدراسة في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحديد لتصنيف وتحليل الأساليب التقنية والجمالية لتشكيل المشغولات الخشبية في الفن الإسلامي .

أساليب تشكيل زخارف المشغولات الخشبية في الفن الإسلامي :

١- الحفر :

الحفر على الخشب من أهم طرق التشكيل التقنية التي اتبعتها النجارون في الفن الإسلامي لتشكيل أسطح المشغولات الخشبية، وقد تعددت الطرق المستخدمة في الحفر على الخشب والتي تأثرت إلى حد كبير بالأساليب الفنية التي كانت متبعة قبل الإسلام، حيث نقل الفن الإسلامي أهم عناصره وأساليبه من الحضارة الهلنستية، فمصر ظلت في الفترة السابقة لفتح الإسلام خاضعة للحضارة البيزنطية لذلك نجد ان الأخشاب التي يرجع عهدها إلى الفترة الأولى للحضارة الإسلامية زخرفت بحليات متأثرة بالفنون الساسانية (19)، ثم تطورت لتصل إلى درجة الكمال الفني خلال العصر العثماني، حيث نفذت العناصر الزخرفية بطرق الحفر المختلفة، وفيما يلي ذكر لهذه الطرق التي استخدمها النجار المسلم لتنفيذ وتشكيل الزخارف على أسطح المشغولات الخشبية .



(صورة 1) طريقة الحز تحيط بالزخارف

ن - طريقة القطع (الشطف) :

في هذه الطريقة تنفذ الزخارف بالحفر المشطوف والذي يعد ابتكارا خاصا للفن العباسي، وظهرت الزخرفة بهذه الطريقة على المشغولات الخشبية التي ترجع لاسلوب سامراء في العصر العباسي وأواخر الفترة الطولونية (صورة ٥)، ومن النماذج الموضحة لهذه الطريقة في الحفر سقف جلسة الخطيب بالمنابر والمقرنصات البلدي ذات الزوايا الحادة، والسطح السفلي لبعض ذلك المبلغين، والزخارف المنفذة بها عبارة عن أشكال مجردة تماما بعيدة عن العناصر النباتية والأشكال الهندسية ممثلة على هيئة نتؤات مشطوفة كما كانت العناصر الحيوانية كالطيور والنباتية من قوائم الزخارف التي نفذت بهذه الطريقة (5) .

٢ - أسلوب التجميع والتعشيق :



(صورة ٦) : جزء من حشوة باب زخارفها منفذة بطريقة التعشيق

في هذه الطريقة يتم تقطيع الخشب الى اجزاء أو قطع هندسية صغيرة بسمك معين وتجمع مع بعضها على السطح الخشبي المعد لذلك والمراد زخرفته وتعشيق داخل الاطارات، وبذلك تكون اشكالا هندسية متنوعة ومتعددة الاضلاع وأخرى اشكالا نجمية، وذلك لان جوانبها وزواياها تساعد على الاندماج الكامل بين الحشوات بعضها لبعض، وتعد هذه الطريقة من ابتكار النجارين المسلمين، وهذه الطريقة تتطلب وقتا كبيرا ودقة فائقة في الصنعة (9)(صورة ٦) .

ومن العوامل التي أدت الى ابتكار هذه الطريقة هو ندرة الاخشاب مما جعل النجارون يحاولون ابتكار اسلوبا جديدا للزخرفة والاستفادة من قطع الخشب الصغيرة . هذا بالإضافة الى العوامل الجوية التي تؤدي الى عمليات التمدد والانكماش للالواح الخشبية، وتعتبر نجارة التعاشيق الخشبية من أدق وأجمل وأجمل أعمال النجارة التقليدية .

وقد ظلت هذه الطريقة أول مرة في القرن الثامن عشر، وأبرز النماذج لهذه الطريقة أبواب ومنابر المساجد التي لم يستخدم بها المسمار أو المواد اللاصقة، وايضا دلف الدواليب وأحجية الكنائس وبعض الاسقف الخشبية، وهي تعتمد كلية على تعاشيق النقر واللسان لتسمح للاخشاب بالتمدد والانكماش دون أن تتأثر زخارفها الدقيقة.

وقد تعددت الحشوات المشكلة لهذه الزخارف فنجد منها المطعم والمحفور، وهذه الحشوات عبارة موتيفات تحدد نوع الزخرفة، وتتكون الزخارف من اجزاء فنجد الاطر التي تحدد نوع الزخرفة وشكلها وتسمى القنانات (الإنانات) وهي تعشق معا عن طريق النقر واللسان بداخلها الحشوات التي تعشق في القنانات عن طريق المفاحير (صورة ٧)،

كما قل استخدامها ايضا في العصر المملوكي اما في العصور السابقة على العصر المملوكي المملوكي استخدمت فيها هذه الطريقة ومن نماذجها حشوة زخارفها العناصر النباتية وعناقيد العنب بأوراقه الثلاثية ووريات نباتية اخرى صغيرة، وأفرع نباتية متموجة بطريقة الحفر البسيط وهذه الحشوة ترجع للقرن الاول الهجري وهي محفوظة بالمتحف الاسلامي(5) ، وهناك نموذج آخر للحفر البسيط كما في زخارف الاطار لآبواب وشبابيك وباب المقدم بمسجد سارية الجبل، وهذه الزخارف منفذة بطريقة الحفر البسيط وهي عبارة عن أفرع نباتية متموجة .

ج - طريقة الحفر الغائر :

استخدمت هذه الطريقة في تشكيل أسطح المشغولات الخشبية حيث تكون الزخارف بهذه الطريقة أكثر بروزا وعمقا في الارضية التي لايد وان تكون على مستوى وعمق واحد ويطلق على هذه الطريقة الاويمة الغائرة . وقد توارث النجارون المسلمون هذه الطريقة عن الفن الهلنستي، ومن النماذج الموضحة لهذه الطريقة حشوة من العصر الاموي زخارفها عناقيد العنب وأوراقه (صورة ٣) . واستمر استخدام هذه الطريقة حتى العصر العثماني، ومن أمثلتها أيضا مجموعة حشوات مستطيلة بدلف الدواليب الحائطية بمسجد سارية الجبل، وقوام زخارفها العناصر النباتية .ايضا حشوات باب مسجد داود باشا والمنفذة بطريقة الحفر الغائر للزخارف النباتية .



(صورة ٤) : افريز خشب بزخارف نباتية منفذة بطريقة الحفر البارز .. العصر الفاطمي)

د - طريقة الحفر البارز :

وفيها الزخارف مرتفعة عن الارضية بمسافة أكبر تصل الى حوالي ٧ سم، استخدمت في العصور الاسلامية المختلفة (صورة ٤) ولكنها وصلت الى درجة عالية في الاتقان في العصر العثماني، ومن النماذج التي نفذت بهذه الطريقة زخارف الاعمال الخشبية في العصر العثماني مثال ذلك الشريط المحيط بشباك سبيل يوسف أغا .



(صورة ٥) : تنفيذ الزخارف بطريقة الشطف المائل

والمشربيات ومن انواعها : المفروكة الرأسية وهي عبارة سؤاسات رأسية وأفقية موازية ومعشقة مع بعضها ومع السؤاسات أو مع اجزاء المصراع أو البرواز المحيطة بها، وتبدأ السؤاسات الموازية من ثلث ضلع مربع الحشوة الاصلية، وفي هذه الحالة تحصر السؤاسات حشوة في الوسط مربعة الشكل معينة الوضع تحيط بها حشوات أربع أضلاع وشكل الواحدة منها معين بضلعين قصيرين وضلعين طويلين (4).



(صورة ٩) : حشوة باب من العصر المملوكي منفذة بتعاشيق المفروكة المعكوفة



(صورة ١٠ : حشوة المسدسة)

أما المفروكة المائلة بزواوية ٣٠ فهي عبارة عن سؤاسات مائلة على زاوية ٣٠ درجة ومعشقة مع بعضها ومع السؤاسات أو اجزاء البرواز المحيطة بها، ويمكن الجمع بين المفروكة الرأسية والمائلة والتي اذا تم تكرارها مائلة تعطينا شكلا به تصميم هندسي جديد . أما المفروكة المائلة المعكوفة فهي عبارة عن حشوات مستطيلة تلتف حول حشوة مربعة وتنتهي الحشوات المستطيلة بزواوية فيبدو الشكل كأنه الصليب المعكوف أما حشوة المسدسة فهي عبارة عن حشوة مسدسة متكررة ونجد أن اجزاء المسدس تكون ٦ سروات تدور حول مركز الشكل، وقد استخدمت بكثرة في حشوات الابواب (صورة ١٠) .

أما الاطباق النجمية فهي نوع من الحشوات الهندسية التي انتشرت في العصر المملوكي يعتمد تشكيلها على طريقة التجميع والتعشيق . والطبق النجمي يحتوى على نجمة في الوسط ويلتف حولها وحدات صغيرة ثلاثية الشكل يبلغ عددها عدد النجمة، وتعرف باسم " السروات " ثم تحيط السروات وحدات أكبر منها ذات خمسة أضلاع تعرف بالكندة ثم تعشق في باقى اجزاء الحشوة الى أن يكتمل شكل الطبقة النجمي ويحيط بالطبق النجمي

وتختلف أشكال الحشوات وفقا للزخرفة، فهناك السروة والترس وبيت الغراب .

وتتميز طريقة التجميع والتعشيق بالعديد من القيم الجمالية كالتماثل وعدم إدخال أى موتيفات غير تقليدية، وملائمة الزخرفة لما يحيط بها ، ومنانة العمل، ويتم تجميع وتعشيق الحشوات بطرق مختلفة منها المفحار والافريز والدرسر والعاشق والمعشوق، وذلك بالتجميع والاحاطة بالباكتات والنقر واللسان والبسطومة (5)

واستطاع النجار المسلم بالتجميع والتعشيق ابتكار عناصر هندسية عديدة كأشكال المعقل، وهي طريقة ترتيب الحشوات بأشكال مربعة أو مستطيلة بزواوية (٩٠ - ٦٠ - ٣٠) ، وتشمل المعقل القائم وهو عبارة عن حشوات طولية وعرضية تفصلها حشوات اخرى مربعة بشكل قائم، أو المعقل المائل وهو عبارة عن



(صورة ٧) : القنانات التي تعشق بها اجزاء الاشكال الهندسية حشوات مستطيلة طولية وعرضية تفصلها حشوات مربعة بشكل مائل، والمعقل المعكوف وهو عبارة عن حشوات مستطيلة تلتف حول حشوة مربعة وتنتهى الحشوات بزواوية فيبدو الشكل وكأنه الصليب المعكوف، أما المعقل نصف على نصف فإنه يشبه قوالب الطوب (3).

وحشوة المفروكة وهي وحدة زخرفية عبارة عن مربع قائم على زاوية ٣٠ درجة وسؤاسه المحدد له يبدأ من ثلث ضلع المربع الجامع للحشوة كلها، وتبدأ السؤاسات المائلة من نصف ضلع مربع الحشوة الاصلية أو من ثلثه وتكون أضلاع المربع على شكل حرف (t)، وتشمل المفروكة المائلة (صورة ٨) والقائمة والمعكوفة (صورة ٩)



(صورة ٨) : المفروكة المائلة

واستخدمت في نجارة التجميع أى تجميع المساحات الخشبية المختلفة الالوان وفي ملء الفتحات كالنوافذ

الطبق النجمي . والكندات تركب معشقة في السروات فتتناسب في مجموعها أو عددها مع السروات وعند مثلثات الاطراف في الترس المركزي، وقد تزين الكندات بالحفر عليها أو تطعم بخامات التطعيم المختلفة وهناك شكل آخر للكندة يسمى الكندة بزقاق وهي بنفس عدد أضلاع الكندة العادية ولكن ضلعا المسدس في الزاوية المفتوحة تكون الى الداخل في المسدس وليس الى الخارج كما في الكندة العادية . ونجد الكندة بزقاق في حالة تجميع اكثر من طبق نجمي واحد في الحشوة .

• بيت الغراب : وهو يتكون بين الكندة والاخرى ويتكون من ستة أضلاع (صورة ١٤) .



(صورة ١٤) : بيت الغراب

- المسدس : وهو شكل مسدس الاضلاع وتظهر مع النجمة الاثني عشر ضلعا (صورة ١٠).
- السباعي : وهو شكل سباعي الاضلاع ونجده في تكرار النجمة الثمانية الاضلاع .
- الثماني : ويظهر في النجمة الثمانية الاضلاع .
- النجمة : وهي من مكملات الحشوة ومكونة من عشرة أضلاع .
- تاسوعة : وهي وحدة هندسية مكونة شكل نجمة سداسية مركزية، واحيانا شكل دائري مسنن الاطراف ويحيط به من أركانه الاربع شكل ثمانى الاضلاع أطرافه الوسطى منبعجة .
- الضفدعة : وهي جزء من الحشوة حين يجمع الطبق النجمي الثماني عشر ضلعا مع طبق نجمي آخر اثني عشر ضلعا .
- الخنجر : وهو جزء من الحشوة ينتج من تجميع اكثر من طبق نجمي في حشوة واحدة (2).

٣- التطعيم والترصيع :

وهو تطعيم الاخشاب بخامات أثمن منه ويتم عمل الزخارف فيها بواسطة حفر في الاجزاء المخصصة لها ثم يتم ملء الفراغات الناتجة عن الحفر بالمادة المطلوبة للتطعيم سواء كانت عاجا أو عظما أو أى نوع من الاخشاب الثمينة، وهذه العناصر الزخرفية بعد تطعيمها تتساوى مع باقى سطح المشغولات الخشبية وهناك نوعان من التطعيم : الاول تحفر فيه مساحة بعمق ما، ثم توضع بدلا منها نوع آخر من الخشب الثمين أو العاج وهذه الطريقة تستعمل في الاشرطة التي تحيط ببعض الحشوات وتسمى "مستريكات" (صورة ١٥) وانتشرت هذه الطريقة في العصرين الايوبي والمملوكي (10).



(صورة ١١) : نص الترس

- سدائب خشبية تحبس تلك الحشوات والاطباق النجمية ببعضها البعض، ويتكون الطبق النجمي من :
 - ١- الترس : وهو النجمة المركزية ويحتل مركز البؤرة فهو القرص المسنن الذي تدور حوله اللوزة مكونة أشكال النجمة بدءا من النجمة السداسية وحتى النجمة الاثني عشر (صورة ١١) .
 - ٢- السروة : وهي الوحدة التي تعشق في الترس وتعشق بدورها في الكندة، وهي مكونة من شكل رباعي غير منتظم يتكون من جزئين :
- كعب السروة : وهو الزاوية المفتوحة في الشكل الرباعي للسروة
- ذيل السروة : وهو الزاوية الحادة في الشكل الرباعي للسروة (صورة ١٢) .
- الكندة : وهي شكل سداسي غير منتظم تحيط بالنجمة



وتختلف الزاوية الحادة بها على حسب عدد أضلاع النجمة، ولا بد أن يكون طول الضلعان الملتحمان مع السروات متساويان، كذلك تتساوى الارباع أضلاع الباقية المكونة لشكل الكندة (صورة ١٣)، وعدد الكندات هو المحدد لعدد أضلاع



(صورة ١٣) : الكندة



(صورة ١٨) : حشوة على هيئة نافذة "حفر مفرغ"
التفريغ أن يكون التفريغ من اتجاه ألياف الخشب حتى لا تنكسر، ويتم أيضا عملية التفريغ عن طريق ضفر أو أزاميل مختلفة الأحجام لظهور الشكل الاساسي، وحذف ما حوله إما جزئيا أو كليا في صورة شكل أو أرضية، ويمكن عمل التفريغ بماكينة الاركت لتناسب تخانات الخشب السمكية والتصنيع الدقيق (5).

٥- الخرط :

هناك نوعان من الخرطة الاولى الخرطة البلدية كخرط البرامق وأرجل الكراسي والكوابيل والقوائم، وخرطة المشربية وهي كالخرطة الدقيقة الضيقة، ومن أشكال الخرط نجد المفقوق والميموني والكنائسي والصهرجي ويتم تنفيذ الزخارف عن طريق الخرط بعمل وحدات خرط الزخارف متداخلة مع بعضها في مساحات متقاربة وضيقة عن المساحات التي بين وحدات الخرط المنفذة للارضية المحيطة بها، أو عن طريق عمل نوعين مختلفين من الاخشاب لكي تظهر الاشكال الزخرفية بوضوح . ونجد نماذج عديدة للخرط في منابر ودكك المقرئين ومشربيات البيوت (صورة ١٩) .



(صورة ١٩) : الخرط يشكل مشربية بيت السحيمي

٦- التلوين والتبتين :

استخدم التلوين في تنفيذ العديد من الزخارف على المشغولات الخشبية والتي اتخذت أشكالاً متعددة منها الزخارف النباتية والهندسية والكتابية، وقد نفذت الزخارف الملونة على المشغولات الخشبية منذ القرن الأول الهجري، واتخذت الزخارف المنفذة بالتلوين أشكالاً متعددة منها الزخارف النباتية والهندسية والكتابية. وقد نفذت الزخارف الملونة على المشغولات الخشبية في مصر منذ القرن الأول الهجري (1)، ونفذت في زخرفة الأسقف الخشبية (صورة ٢٠) وزخارف المنابر ودكك المبلغين. ومن الألوان المستخدمة الأحمر بدرجاته والأزرق والأخضر والأسود



(صورة ١٥) : تطعيم حشوات الابواب بالعاج والابنوس العصر المملوكي

أما النوع الثاني فيسمى " الزرنشان " وهو عبارة عن تفريغ المساحة المراد زخرفتها، ثم ترص قطع صغيرة من أنواع مختلفة من الاخشاب كالابنوس والساج الهندي والصندل والعاج وتغطي هذه المساحة لتكون شكلا. أما الفراغات بين المثلثات الصغيرة فيتم ملؤها بمعجون لاصق وبهذه الطريقة يمكن أن يحتفى سطح الخشب الاقل جودة تحت الخشب الثمين الذي يغطي سطح الحشوة (10) (صورة ١٦).



(صورة ١٦) : التطعيم بطريقة الزرنشان

أما الترصيع فيتم بواسطة تجميع الخامات المستخدمة بها طبقا للشكل الزخرفي المطلوب ثم تلتصق على الاجزاء المراد زخرفتها بالغراء فوق سطح الشكل الزخرفي وعلى جوانبه والفراغات الناتجة بين الزخارف يتم ملؤها بمعجون ملون يزيد في ابرازها (صورة ١٧) .



(صورة ١٧) : التطعيم بطريقة الترصيع

٤- التفريغ :

تعتمد طريقة تشكيل الزخارف بالتفريغ على تحديد شكل الزخارف على المشغولة الخشبية ثم تفريغ الاجزاء الغير مزخرفة بالارضية (صورة ١٨)، ويراعى عند عملية

كذلك عثر على تأثيرات هيلينستية واضحة في الكوابيل الخشبية التي لا تزال باقية حتى اليوم في سقف البلاطة الوسطى بالمسجد الأقصى بالقدس، حيث نجد في هذه الكوابيل زخارف نباتية من أوراق الاكانتس وتفرجات العنب والسلال وغيرها في وحدات هندسية مزدحمة بين معينات ومثلثات ودوائر، فضلا عما وجد في هذه الكوابيل ايضا من أشكال الطيور والاسماك والعناصر الهندسية البسيطة كالدوائر المتداخلة والعقود المتشابكة والزخارف المسننة.

وقد ظهر هذا الاسلوب الفنى الجديد الذى ولد خلال العصر الاموى فى عدة قطع من الخشب الاسلامى المحفور عثر عليها فى تكريت شمال العراق وكانت عبارة عن اجزاء من ابواب أو منابر تتألف زخارفها من أوراق العنب وعناقيد وكيزان الصنوبر التي شاع استخدامها فى العصر الاموى، ويوجد ألواح خشبية بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ترجع الى العصر الاموى قوام زخارفها فروع نباتية منها ما تنتهى بأوراق الاكانتس واوراق العنب وكيزان الصنوبر (صورة ٢٢).



(صورة ٢٢) : زخارف من العصر الاموى

أما احسن أمثلة الخشب المحفور فى بداية العصر العباسى فهو منبر جامع القروان، وهو مصنوع من خشب الساج الهندى ويتكون من صفوف متماثلة من الحشوات الهندسية المقسمة الى مناطق مستطيلة تزينها زخارف هندسية متشابكة ونباتات مجردة وتفرجات من ورق العنب توضع استمرار الاتجاه الى البعد عن تمثيل الكائنات الحية الذى حددته آثار العصر الاموى، ونجد فى بعض حشوات هذا المنبر شجرة نخيل تنتهى بزوج من القرون تعلوهما كيزان صنوبر وشكل كروى على جانبيه مراوح نخيلية مما عرف فى الفنون الساسانية بشجرة الحياة وبقرن الرخاء التى عملت فى الطراز العباسى على هيئة أجنحة محورة مما عرف فى الفنون البيزنطية بكيزان الصنوبر ذات الحفر الدقيق والعميق .

وفى متحف المتروبوليتان بنيويورك عدة قطع خشبية هامة ترجع الى العصر العباسى، ايضا وجد بعضها فى مصر وتمثله مما زين بطريقة الحفر الغائر تلك القطع الخشبية التى كانت تعلو تيجان الاعمدة فى جامع عمرو ابن العاص بالفسطاط، وتتنحصر زخارفها فى أوراق الاكانتس وأوراق العنب وأغصانه والبيضة والسهم، وهى العناصر التى كانت شائعة فى الفن اليونانى القديم ثم انتقلت الى الفنون الرومانية والبيزنطية والقبطية ومنها الى الفنون الاسلامية

والأصفر والأبيض، ونجد أمثلة عديدة على استخدام الألوان فى زخرفة المشغولات الخشبية كالأسقف الخشبية فى البيوت العربية حيث نجد أن الزخارف نفذت بين البراطيم الخشبية الحاملة للسقف وذلك بالألوان المختلفة .



(صورة ٢٠) : التلوين فى زخرفة الاسقف

٧- التذهيب :

استخدم اسلوب التذهيب فى زخارف المشغولات الخشبية وقد ظهر هذا الاسلوب فى العصر المملوكى خاصة فى زخرفة الاسقف الخشبية (صورة ٢١)، ثم استخدمت بعد



(صورة ٢١) : استخدام التذهيب فى زخرفة الاسقف العثمانية

ذلك فى العصر العثمانى ووصلت الى حد كبير من الدقة بجانب استخدام الألوان مع اسلوب التذهيب، ويضفى التذهيب على المشغولات الخشبية ثراء عاليا، وقد استخدم المسلمون للتذهيب ماء الذهب وهو محلول من برادة الذهب ممزوجة بالماء والصمغ وعصير الليمون ويعطى تأثيره بريقا ذهبيا لامعا (7)، كما استخدموا التذهيب بالزيت وذلك بطلاء الخشب ثلاث مرات بزيت الكتان المضاف اليه كربونات الرصاص (الاسبيداج) حتى يتشبع الخشب وتسد مسامه ثم يطلى بخليط آخر من زيت الكتان والترينتين، وبعد الجفاف يطلى بطلاء الذهب بفرشة خاصة ثم يرفع ورق الذهب بواسطة فرشة التذهيب على الخشب المطلى المراد تذهيبه، ويضغط عليها بكرة من القطن حتى يلصق ورق الذهب بالطلاء .

تطور أسلوب الحفر على الخشب عبر العصور الاسلامية:

١- العصرين الاموى والعباسى :

ظلت الاساليب الساسانية والهيلينستية التى كانت سائدة فى كل من ايران والعراق والشام ومصر متبعة فى فنون الحفر على الخشب منذ بداية العصر الاسلامى الى أن طور الصناع المسلمون بعد ذلك عن هذين الاسلوبين طرازا جديدا أخذ ينمو تدريجيا حتى وصل فيما بين القرنين (٥-٩ هـ / ١١-١٥ م) الى مرتبة الكمال. ومن الامثلة المبكرة التى عثر عليها فى مصر ذات تأثيرات هيلينستية خاصة فى اطلال الفسطاط وعين الصيرة .



(صورة ٢٤) : الحفر المائل

وأصبح الحفر فيه أكثر عمقا والزخرفة أكثر تجسيميا وتفصيلا (2)، ونجد أفاريز خشبية بالمتحف الاسلامي بالقاهرة زخارفها منقذة بأسلوب الحفر المائل وهي لاشكال فروع نباتية محورة (صورة ٢٥) .



(صورة ٢٥) : افاريز خشبية منقذة بالحفر المائل - العصر العباسي



(صورة ٢٦) : افاريز خشبية تزدان بأشكال الطيور المتقابلة المنقذة بالحفر والتلوين - العصر الطولوني - متحف الفن الاسلامي بالقاهرة

خشبية محفورة تتميز زخارفها بالعنصر التجريدي البعيد عن تقليد الطبيعة والحفر المائل المشطوف . وقد نقل احمد ابن طولون الى مصر الكثير من أصول الفن

كما يوجد بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ألواح خشبية كانت تستخدم لزخرفة القصور بالحفر العميق (صورة ٢٣) زخارفها شكل دائري في المنتصف يحيطه اوراق الاكتنس .

ومن هذه النماذج بالمتحف الاسلامي لوح يزدان بزخارف مدهونة تنحصر في شريط به رسوم اسماك متقابلة أحيانا ومتدايرة أحيانا اخرى كما عثر في اطلال القسطنطينية على لوح يجمع بين الزخرفة والكتابة الكوفية نرى فيه المراوح النخيلية والعقود المفصصة والاشكال المجنحة ذات الروح الساسانية .



(صورة ٢٣) : الحفر العميق بالعصر العباسي

وقد ابتكر المسلمون في ختام القرن (٢هـ - ٨ م) في سامرا أسلوبا زخرفيا جديدا عرف بطريقة الحفر المائل او المشطوف . وفي متحف المتروبوليتان بنيويورك مصراعا باب من هذا الأسلوب العباسي الجديد وزعت زخارفها تبعا للطريقة التقليدية على أقسام مستطيلة ومربعة داخل إطار خال من الزخارف (صورة ٢٤)، وقد جمعت العناصر الفنية في هذين المصراعين بين ما يشبه الفروع النباتية واشكال الزهريات جمعا تحويريا بعيدا عن الطبيعة تماما . وقد جاء هذا الأسلوب العباسي المحور الى مصر مع الطولونيين، ثم تطور هذا الأسلوب العباسي أوائل القرن (٤هـ - ١٠ م) على ايدي الصناع المصريين تطورا عظيما.

٢- العصر الطولوني :

انتشرت في عصر الدولة الطولونية الاساليب الفنية العباسية التي ازدهرت في سامراء فتوجد بعض ألواح

الاشخاب الطولونية المحفورة تشتمل على ابواب واسقف وأفاريز وقطع أثاث زين بعضها باللوان الزاهية وزين بعضها الثاني بطريقة المعجون والعظم بالترصيع وزين بعضها الثالث بطريقة الفسيفساء (صورة ٢٧).

ومن بين التحف الطولونية والاششيدية مجموعة من اللواح الصغيرة كانت تحفر عليها كتابات كوفية تسجل ممتلكات أصحابها من الدور والمعاصر والطواحين والحوانيت ونحوها، وكانت هذه اللواح تثبت على هذه الابنية إظهارا لمليكتها وقد عثر على ألواح كثيرة منها في أطلال الفسطاط وبتحف الفن الاسلامي بالقاهرة لوح منها عليه كتابة كوفية من ٥ أسطر باسم هارون بن موسى الزاز (صورة ٢٨).

العباسي في سامراء التي نشأ بها ومن ثم طبعت هذه الاصول الفنية الجديدة في بناء وتأثيث وزخرفة مسجد ابن طولون، وقد غلف سقفه بعروق محفورة من الخشب تمثل الطابع الطولوني في الحفر (19)، والزخارف أكثرها أشكال تجريدية مكونة من بعض فروع وخطوط حلزونية، وقد تُولف هذه الخطوط رسما تخطيطيا لازواج من الطيور المتقابلة أو أوراقا مجنحة (صورة ٢٦)

وقد استخدم الخشب ايضا لتسجل عليه الكتابات ذات القيمة الاثرية وكانت بخط كوفي بارز بالحفر البسيط كما في الجامع الطولوني في إفريز بأعلى الجدران .

وفي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة مجموعة غنية من



(صورة ٢٧) : جزء من تابوت - العصر الطولوني - خشب مطعم بالعظم والابنوس



(صورة ٢٨) : إفريز مزخرف بعقود صغيرة - العصر الطولوني - التكوين مقسم الى ٧ اجزاء تحوى عدد من الزخارف المروحية على شكل سعف النخيل تتناوب مع عقود على شكل محراب محددة بزخارف نباتية (اسلوب مستوحى من الفن الساساني قبل الاسلام

العصر الطولوني سائدة في الحفر على الخشب خلال العصر الفاطمي المبكر كما في الاربطة الخشبية بجامع الحاكم وفي باب الازهر الذي أمر الحاكم بصنعه لهذا الجامع ثم نقله الى متحف الفن الاسلامي بالقاهرة (صورة ٢٩) وهو من سبع حشوات مستطيلة نقشت عليها بطريقة الحفر المائل او المشطوف تفرعات نباتية عباسية الطراز تكون أشكالا متقابلة ذات أوضاع منفصلة نالت فيها السيفان التي تربط بين هذه الزخارف النباتية أهمية أكبر مما كان لها من قبل، كما نالت كتاباتها الكوفية نوعا من التزهير الذي شاع استخدامه عند الفاطميين.

وبدأت الموضوعات والاساليب الطولونية في الحفر على الخشب في الاختفاء منذ عهد الحاكم ليحل محلها اسلوب فاطمي جديد زادت فيه العناية بدقة الحفر وتفصيله حتى بلغت غاية الاتقان في نقش الفروع والأوراق النباتية فضلا عن أشكال الحيوانات والطيور كعنصر زخرفي، وتمثل هذا الاسلوب الفاطمي الجديد في متحف الفن الاسلامي



(صورة ٢٩) : باب للجامع الازهر زخارفه نفذت بالحفر المائل - العصر الفاطمي :

ظلت طريقة الحفر المائل أو المشطوف التي استخدمت في

(صورة ٣٢) .



(صورة ٣٢) : الزخارف الادمية والحيوانية في العصر الفاطمي

واستمرت الاساليب الفاطمية في الحفر على الخشب خلال القرن (٦ هـ - ١٢ م) مع اتجاه كبير الى الاتقان وكثرة التفاصيل ومن الامثلة على ذلك محراب مسجد السيدة تقيسة بالمتحف الاسلامي بالقاهرة وهو يعد من ابداع أمثلة الحفر على الخشب التي تعود الى القرن ٦ هـ وتزين حشواته زخارف نباتية وهندسية غاية في الدقة وهي تتألف من تفرجات العنب المتداخلة مع اشطرة هندسية تكون اشكالا متعددة الاضلاع (صورة ٣٣) . ومع ان الزخارف النباتية كانت تمثل العنصر الرئيسي في الزخرفة الفاطمية الا ان أوراق العنب وعناقيده كانت تظهر بين الحين والآخر وسط المراوح النخيلية وظلت الزخارف الحيوانية التي شاعت في الحفر على الخشب خلال القرن (٥ هـ - ١١ م) متبعة في القرن (٦ هـ - ١٢ م) الا انها صارت أقل جودة وأقل عناية بالتفاصيل وبدت الحيوانات



(صورة ٣٣) : محراب مسجد السيدة تقيسة

والطيور فيها مسطحة كالظلال ونجد مثال لذلك حجاب هيكل كنيسة أبي سيفين بمتحف المتروبوليتان ويتكون من حشوات مستطيلة تضم رسوما آدمية وحيوانية وصور قديسين وزخارف نباتية تتخللها أشكال صلبان .

٤- العصر الايوبي :

ظلت الاساليب الفنية والزخرفية الفاطمية متبعة في الحفر

بالقاهرة ابداع تمثيل حشوة باب مستطيلة ذات حفر عميق تزينها تفرجات نباتية تحيط برأس حصانين تخرج من فم كل منهما مراوح وانصاف مراوح نخيلية تتضح فيها الدقة المتناهية في حفر العناصر الزخرفية حفرا بارزا وتتضح فيها شدة العناية بالتفاصيل الفنية ممثلة في رسم المراوح النخيلية والاشطرة ذات الحبيبات الكروية ولجم الخيل (صورة ٣٠) .



(صورة ٣٠) : حشوة باب من العصر الفاطمي حفر عميق

ومن ابداع أمثلة الحفر على الخشب في العصر الفاطمي المحراب الذي كان في الجامع الازهر (صورة ٣١) والمعابر الخشبية بالجامع الاقمر وباب جامع الصالح طلائع وسياج خشبي في كنيسة ابي سيفين بمصر القديمة يتألف من حشوات في بعضها رسوم رهبان في اسلوب فني بيزنطي وفي بعضها الاخر فروع نباتية تقوم بينها أشكال حيوانية وعناصر هندسية مفرغة ومتشابكة تتخللها صلبان، وحجاب الهيكل في كنيسة الست بربارة بمصر القديمة تزين حشواته تفرجات نباتية تتحد مع أشكال طيور وحيوانات ورسوم آدمية نجد فيها أمثلة جيدة لمناظر الصيد



(صورة ٣١) : محراب الجامع الازهر

وأشكال متقابلة من الطيور والحيوانات المفردة أو المجموعة وهذه الزخارف كلها تمثل أهم خصائص الزخرفة الفاطمية. وقد ظلت الرسوم الحيوانية والموضوعات الادمية التي شاعت في الحفر على الخشب الفاطمي مستمرة خلال القرن (٥ هـ - ١١ م) ومن احسن الامثلة الدالة على ذلك مجموعة الألواح الخشبية ذات النقوش الحافلة بالزخارف المحفورة التي عثر عليها في بيمارستان السلطان قلاوون وهي الان محفوظة بمتحف الفن الاسلامي

بالعظم والابنوس (صورة ٣٥)، ومنبر السلطان لاجين الذى أمر بصنعه لجامع ابن طولون، وهو من خشب الساج الهندي وتزينه حشوات مطعمة بالابنوس عليها رسوم دقيقة ومنبر جامع المارداني وتزينه حشوات مطعمة بالسن حليت بزخارف نباتية دقيقة. وكانت سقف البيوت براطيمها وتجليدها وتربيعاتها تحلى بالابويمة كما كان الكابولى الذى يحمل السقف يزين بالنقوش المحفورة، ايضا الخزانات الجدارية الخشبية أخشابها تحلى بالابويمة والتطعيم (صورة ٣٦)، وكذلك الدكك وكراسى العشاء وباقي أثاث البيوت تزين بالنقوش المحفورة .



(صورة ٣٥): كرسى عشاء - العصر المملوكى مطعم بالعالج ومدهون



(صورة ٣٦) : مكتبة باسم السلطان برفوق - خشب محفور - العصر العثماني :

استخدمت الاخشاب المختلفة فى عمل العديد من وحدات الاثاث الثابتة كالاواباب والشبابيك والاسقف وأرطبة العقود، والمتحركة كالمنابر والكراسى والدكك وزينت جميعها بكافة أساليب التشكيل كالصبغ والحز والتطعيم والتعشيق والخرط والتخريم .

ومن أمثلة المشغولات الخشبية التى ترجع للعصر العثماني كرسى مصحف يتكون من لوحين متداخلين زخرف كل منهما بعناصر نباتية ذات حفر عميق حيناً ومخرم حيناً آخر بالإضافة الى كتابات عربية، وباب من خشب الجوز فى متحف قونية تزينه حشوات مختلفة بكتابات عربية وكرسى مصحف من جامع السلطمانية تزينه زخارف مخرمة، ومنها حشوة من منبر مسجد السلطان احمد الاول تزدان بأشكال نباتية رائعة ذات حفر بارز .

وقد استخدم العظم والعاج لزخرفة الاواباب والشبابيك والمنابر والكراسى وغيرها فى حشوات مجمعة كانت أهم

على الخشب فى العصر الايوبي باستثناء ظاهرتين جديدتين تميزت بهما فنون الاخشاب الايوبية عن الفاطمية تمثلت أولاهما فى ان الزخارف النباتية كانت قد اصبحت أكثر إتقانا من ذى قبل، وتمثلت ثانيتهما فى احلال خط النسخ تدريجيا محل الخط الكوفى فى الكتابات الاثرية التى نقشت على كل من الاثار الثابتة والمنقولة، ومن احسن أمثلة الحفر على الخشب فى العصر الايوبي تابوت الامام الحسين، وهو مصنوع من خشب الساج الهندي وتزينه فروع وأوراق نباتية فى حشوات متناسقة تحيط بها كتابات قرآنية بعضها بالخط الكوفى المنقوش بحروف كبيرة تحلها فروع نباتية مورقة وبعضها بالخط النسخ الذى بدأ استخدامه منذ أواخر العصر الفاطمي .

ومن أبداع أمثلة الحفر على الخشب فى العصر الايوبي أيضا تابوت الامام الشافعى وتزينه زخارف هندسية رائعة قوامها أطباق نجمية تزخر بالكثير من العناصر النباتية المختلفة الدقيقة بالإضافة الى الكتابات الكوفية والنسخية، ويوجد بمتحف الفن الاسلامى مصراعا باب من القرن (٦ هـ - ١٢ م) وباب من ضريح الامام الشافعى (٧ هـ - ١٣ م) من العصر الايوبي (صورة ٣٤) .



(صورة ٣٤) : باب من ضريح الامام الشافعى - العصر الايوبي وعلى ذلك فقد تميز الحفر فى العصر الايوبي بدقة الزخارف الهندسية ومزجها بالزخارف النباتية فى تكوينات تكون متناهية فى الصغر حيث يبدو أن العصر الايوبي قد اتخذ الحشوات الخشبية الصغيرة التى زودت بحليات نباتية دقيقة وتحيط بها كتابات بخطى الكوفى والنسخ .

٥- العصر المملوكى :

يعد العصر المملوكى هو العصر الذهبى للحفر على الخشب فى الفنون الاسلامية حيث بلغت هذه الصناعة ذروتها فى ذلك العصر، فصارت فنون الحفر فى النصف الاخير من القرن (٧ هـ - ١٣ م) أكثر تنوعا واتقانا من العصر الايوبي، حيث ابتكرت أشكالاً جديدة من المراوح النخيلية والزخارف النباتية التى اضفت على فنون الخشب فى العصر المملوكى طابعا جماليا بالإضافة الى ماشاع فى هذا العصر من الزخارف الهندسية التى زينت بزخارف نباتية دقيقة متشابكة والتى غالبا ماكانت تنتظم حول شكل نجمى فى الوسط ومن احسن أمثلة الحفر على الخشب فى ذلك العصر كرسى عشاء بالمتحف الاسلامى مطعم



(صورة ٣٩): باب من دمايط حشواته هندسية بالتعشيق نقر
ولسان



(صورة ٤٠): سقف خشبي من احد بيوت رشيد- حفرتولوين
المشاكل والمعوقات التي تواجه القائمين على النجارة
الاسلامية :

بالرغم أن النجارة التقليدية الاسلامية تشكل عنصرا هاما من الثقافة المحلية ولها دور فعال في دعم الصناعات المحلية وتوفير فرص العمل ودعم الاقتصاد من خلال تصدير المنتجات اليدوية التقليدية، الا انها اهملت وهمشت منذ فترات بعيدة ما أدى الى تدهورها وتعرض هذه الحرفة للاندثار نتيجة للصعوبات والمشاكل التي تواجه النجارين المعاصرين.

وفي سبيل الوقوف على اهم تلك الاسباب والمشاكل تمهيدا لانماء وتطبيق هذه الحرفة التقليدية قامت الباحثة بعمل استطلاع رأى شارك فيه ١٠ نجارون من اصحاب الورش الصغيرة التي تعتمد على الانتاج النوعي

اشكالها الاطباق النجمية بالاضافة الى الحشوات المستطيلة التي اشتملت على بعض الايات القرآنية والادمية واسماء السلاطين، وفي متحف المتروبوليتان بنيويورك مصراعا باب وعدد من الحشوات العاجية المنفصلة يغلب الظن أنها أجزاء من منبر يرجع للقرن (٧ هـ - ١٣ م) وزينت بزخارف جميلة من العناصر النباتية المملوكية المتداخلة بطريقة الحفر البارز ذات المستويين .

وفي متحف الفن الاسلامي باستنبول أمثلة من كراسي وصناديق مصاحف ذات أشكال مسدسة تتوجها قباب مضلعة عليها كتابات قرآنية اضافة الى اسماء السلاطين وتوقيع الصناع، ومن العروش السلطانية المطعمة بالصدف والمرصعة بالاحجار الكريمة، ومن جعاب السهام التي كانت تصنع من الابنوس وتطعم بالعاج والصدف، وفي المتحف الاسلامي بالقاهرة العديد من المشغولات التي ترجع للعصر العثماني منها مجموعة أشغال خشبية كانت تستخدم كتجاويد جدارية من أحد مساكن مدينة رشيد زخارفها معشقة ومحفورة (صورة ٣٧)، ومشربية خارجية



(صورة ٣٧): تجاليد جدارية تستخدم كخازن رشيد - مصر
منفذة بطريقة الخرط (صورة ٣٨)، ومصراعا باب مأخوذ
من وكالة في مدينة دمايط زخارفه عبارة عن حشوات
هندسية للأطباق النجمية والمفروكة المائلة والمعكوفة
(صورة ٣٩)، وباب خشبي اخر مطعم بالعاج والعظم
والابنوس، وسقف من الخشب عليه زخارف هندسية القرن
١٠ هـ / ١٦ م (صورة ٤٠) .



(صورة ٣٨): مشربية منفذة بالخرط - العصر العثماني

جاء التطبيق العملي على عدة مراحل :
أولاً - اختيار الوحدة الزخرفية : راعت الباحثة في اختيار الوحدة الزخرفية أن تكون خطوط تشكيلها بسيطة وذلك لتلائم مع روح العصر والتصميم المعاصر، وليسهل على المتدربين تنفيذها .

ثانياً - توظيف الوحدة الزخرفية : استخدمت الباحثة الوحدة الزخرفية الأولى كحشوة باب، والثانية كوحدة إضاءة سقفية .

ثالثاً - أسلوب التشكيل : استخدم أسلوب التفريغ لملائمته لوظيفه الحشوات حيث تحتاج الحشوات ان تسمح بمرور الضوء من خلالها والذي يشكل بظلال الزخارف في وحدة الإضاءة السقفية تشكيلات جمالية على الجدران المقابلة .

رابعاً - تجارب الأداء : التجربة الأولى لم تكتمل حيث كانت خطوط الزخارف دقيقة ومتداخلة ففشل المتدربون في تنفيذها . لذا اختارت الباحثة وحدة زخرفية أخرى خطوطها ايسر لتنفيذ التجربة الثانية واختارت خشب ال MDF ليكون اسهل في التشكيل واكثر تطويعاً، وهو مايسر على المتدربين تنفيذها . أما التجربة الثالثة والأخيرة فتم تنفيذها بوحدة زخرفية أكثر صعوبة حيث خطوط التشكيل أكثر وتم تنفيذها بخامة أكثر صلابة وهي خشب الزان .

النموذج الأول :

وهو إحدى حشوات منبر مسجد قوص (العصر الفاطمي) منفذة بخشب الساج الهندي زخارفها عبارة عن توريقات نباتية مجردة منفذة بطريقة الحفر البارز، يرجع تاريخها الى عام ٥٥٠ هجرية(صورة ٤١) ، واعادت الباحثة تقديمها بطريقة التفريغ واستخدامها كوحدة اضاءة، عندما يتخلل الضوء الارضية المفرغة فإنه يعكس خطوط وتشكيلات الزخارف النباتية بالضوء والظل على الجدران مما يقدم رؤية مختلفة للمكان اثناء النهار والليل، ثم قامت الباحثة برسمها وشرح المطلوب للنجار (الأسطى) وقام بدوره بشرحها للمتدربين وشرح كيفية تنفيذها، وبدأوا في تشكيلها على خشب ال MDF بطريقة التفريغ . ولكن حدثت بعض الأخطاء في التنفيذ مما أبعد في مواضع متعددة عن النموذج الأصلي لها (صورة ٤٢).



(صورة ٤١) حشوات منبر مسجد قوص

وتلخصت اهم المشاكل التي ناقشتها معهم في النقاط التالية:

١- غياب رعاية الدولة والمؤسسات المعنية عن الاهتمام بهذه الحرفة ورعاية الحرفيين .

٢- عدم توافر موارد التمويل لتنمية مثل هذه الحرف .

٣- ندرة الحرفيين المهرة نتيجة موت اصحاب الخبرة وغياب ورثة لديهم الرغبة في تعلم تلك الحرفة نتيجة طغيان الانماط التقنية الحديثة وإهمال الرعاية والاهتمام بها .

٤- عدم القدرة على المنافسة المحلية امام منتجات الميكنة لارتفاع اسعارها وقلة جودتها وايضا عدم القدرة على المنافسة العالمية لضعف جودتها .

بعض الحلول المقترحة لمواجهة المشكلات التي تواجه التجارة التقليدية الإسلامية:

١- تفعيل دور الاجهزة المعنية بالدولة وامدادها بالتمويل اللازم والعمل على انشاء مراكز تقنية تدريبية لاعداد جيل جديد من الحرفيين المهرة .

٢- توفير التمويل اللازم لتنمية هذه الحرفة الهامة سواء عن طريق رجال الاعمال او المؤسسات الحكومية والدولية المعنية .

٣- نشر الوعي بأهمية التجارة التقليدية في توفير فرص العمل وتنشيط الاقتصاد المحلي

٤- تشجيع النجارين بإقامة زيارة المعارض المحلية والدولية لمنتجاتهم لتحسين وتنمية خبراتهم عن طريق التبادل الثقافي .

التطبيق :

جاءت دراسة أساليب تشكيل الاسطح الخشبية في الفن الإسلامي في سبيل احياء تلك الحرفة التقليدية، الاضافة الى أن زخارف الاسطح الخشبية في الفن الإسلامي كوحدة فنية تقليدية بها من المرونة بحيث يمكن اعادة طرحها برؤية جديدة تلائم التصميم المعاصر . وبذلك فان حرفة النجارة التقليدية في الفن الإسلامي يمكن تنميتها من خلال الدراسات والتدريب للنهوض بهذه الحرفة وتعزيز الابتكار المتواصل والطاقة الإبداعية .

وبدراسة أساليب تشكيل زخارف الاسطح الخشبية في الفن الإسلامي فإننا يمكن الاستفادة بها في العديد من الاقتراحات المطروحة لحياء هذه الحرفة التقليدية والانتفاع بها في مجالات متعددة فيمكن عمل تطبيقات تخدم التصميم الداخلي والاثاث كحشوات تطعم بها المنتجات الخشبية أو كلوحات جدارية أو كبانوهات سقفية على سبيل المثال، كما يمكن الاستفادة منها في عمل موتيفات جمالية تستخدم كأسوار كأحد مكملات التصميم الداخلي او حتى في صناديق الحلى والمجوهرات او ماشابه من افكار تصميمية، وهو ما يساعد على النهوض وتنمية تلك الحرفة و اذا تم توجيهها بشكل صائب يمكن ان تكون احد مصادر الدخل القومي . وقد قدمت الباحثة نموذجين من الحشوات الخشبية في الفن الإسلامي منفذتين بإسلوب التفريغ احد اهم اساليب تشكيل الخشب في الفن الإسلامي والذي استخدم في العصر الفاطمي، قدمت الباحثة نموذجي التطبيق برؤية مستحدثة لكيفية الاستفادة بأساليب التشكيل التقليدية في اثراء التصميم الداخلي المعاصر .. وقام ثلاثة من اساتذة التصميم الداخلي والاثاث بتحكيم النموذجين واجازتهما، ثم قامت الباحثة بتنفيذ النموذجين من خلال خطوات التشكيل التقليدية التي اعتمد النجار عليها في الفن الإسلامي .

مراحل التطبيق :

وزخارف أدق وفراغات أصغر وهي منفذة بالحفر البارز(صورة ٤٣).



(صورة ٤٣ أ) حشوات منبر مسجد قوص



(صورة ٤٣ ب) حشوات منبر مسجد قوص

وقامت الباحثة برسم هذه الوحدة الزخرفية وشرحها للنجار والذي قام بدوره بتنفيذ إحدى الحشوات بأسلوب التفريغ أمام المتدربين ثم قام المتدربون بتنفيذ ثلاث حشوات أخرى من خشب الزان. وجاءت النتيجة أكثر دقة من النموذج السابق على الرغم من صعوبة الزخارف والتشكيل في الخشب الزان عن النموذج السابق (صورة ٤٤).



(صورة ٤٤ أ): الحشوة الخشبية



(صورة ٤٢ أ): زخارف الحشوة كوحدة اضاءة



(صورة ٤٢ ب): زخارف الحشوة كوحدة اضاءة

النموذج الثاني:

وهو جزء من حشوة في منبر مسجد قوص أيضا قوام زخارفها العناصر النباتية إلا أنها تذخر بخطوط التشكيل

ضرورة تبادل الخبرات مع الدول المتقدمة للاسترشاد بتجاربها في تطوير الحرف والمحافظة عليها.

النتائج Results :

- ١- ازدهرت حرفة النجارة التقليدية في الفن الإسلامي ووصلت الى ازهى عصورها خلال العصر المملوكى .
- ٢- حددت الاساليب التى اتبعتها نجارو العصور الاسلامية جماليات هذا الفن وهويته الخاصة التى ميزته .
- ٣- تم تهميش هذه الحرفة حتى اصبحت فى طريقها للاندثار نتيجة عدم الاهتمام بها .
- ٤- إمكانية استغلال جماليات زخارف الاسطح الخشبية وأساليب تشكيلها فى التصميم الداخلى برؤى معاصرة تضى عليه طابعا محليا متمائزا .
- ٥- تزخر زخارف الاسطح الخشبية وطرق تشكيلها بالعديد من القيم الجمالية والوظيفية التى يمكن استغلالها فى تنمية هذه الحرفة التقليدية تمهيدا للنهوض بها والاستفادة منها فى تعزيز الاقتصاد المحلى .

التوصيات :

- ١- العمل على تشجيع الحرف التقليدية بإنشاء مراكز لها فى سبيل انمائها .
- ٢ - اعداد برامج وسياسات وندوات خاصة لانماء الحرف التقليدية عن طريق المؤسسات المعنية وشيوخ الحرفيين اصحاب المهارة لتدريب جيل جديد من النجارين الحرفيين .
- ٣ - تأسيس وتشجيع المراكز الحرفية للانتاج والتسويق .
- ٤ - تكتيف الخدمات الموجهة للورش التى تعمل فى مجال الحرف التقليدية من خلال الغرفة التجارية وتقديم المساعدات اللازمة .
- ٥ - تبادل الخبرات مع الدول المتقدمة للاسترشاد بتجاربها فى تطوير الحرف والمحافظة عليه.

مصادر البحث :

المراجع العربية :

- ١- حسن الباشا وآخرون - القاهرة (تاريخها - فنونها - آثارها) - مؤسسة الاهرام ١٩٧٠ ص ٣٦٧ .
- ٢- داليا سامى ثابت - الصناعات الخشبية الدقيقة فى الفن الاسلامى والاستفادة منها فى التصميم الداخلى والاثاث - رسالة ماجستير - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان - ٢٠٠٥ .
- ٣- ربيع حامد خليفة - فنون القاهرة فى العهد العثمانى - مكتبة النهضة الشرق - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٨٤ - ص ١٧٥ .
- ٤- سامى أمين حنا - استحداث معاصر للتراث القومى للحشوات - رسالة دكتوراه - فنون جميلة - ١٩٨٧ - ص ١١٠، ١١٢ .
- ٥- سيد ابراهيم محمد - الاعمال الفنية الخشبية فى العمانر الدينية العثمانية لعمل مشغولات خشبية معاصرة - رسالة دكتوراه - كلية التربية الفنية جامعة حلوان - ٢٠٠٨ - ص ١٣٢، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢ .



(صورة ٤٤ ب) : الحشوة الخشبية



(صورة ٤٤ ج) : الحشوة الخشبية كجزء من تصميم باب بلقونة منفذة بخشب القرو

المناقشة Discussion:

ازدهرت حرفة النجارة التقليدية فى الفن الاسلامى ووصلت الى ازهى عصورها خلال العصر المملوكى . و حددت الاساليب التى اتبعتها نجارو العصور الاسلامية جماليات هذا الفن وهويته الخاصة التى ميزته . لقد تم تهميش هذه الحرفة حتى اصبحت فى طريقها للاندثار نتيجة عدم الاهتمام بها .

لكن هذه الدراسة ترى إمكانية استغلال جماليات زخارف الاسطح الخشبية وأساليب تشكيلها فى التصميم الداخلى برؤى معاصرة تضى عليه طابعا محليا متمائزا كما قد توصلت أيضا الى أن زخارف الاسطح الخشبية وطرق تشكيلها تزخر بالعديد من القيم الجمالية والوظيفية التى يمكن استغلالها فى تنمية هذه الحرفة التقليدية تمهيدا للنهوض بها والاستفادة منها فى تعزيز الاقتصاد المحلى . وعلى هذا فإن يجب العمل على تشجيع الحرف التقليدية بإنشاء مراكز لها فى سبيل انمائها . ومن المهم كذلك اعداد برامج وسياسات وندوات خاصة لانماء الحرف التقليدية عن طريق المؤسسات المعنية وشيوخ الحرفيين اصحاب المهارة لتدريب جيل جديد من النجارين الحرفيين و تأسيس وتشجيع المراكز الحرفية للانتاج والتسويق .

كما أنه من المهم تكتيف الخدمات الموجهة للورش التى تعمل فى مجال الحرف التقليدية من خلال الغرفة التجارية وتقديم المساعدات اللازمة ولا يقا لأهمية

- 14- Flood, Finbarr Barry The Great Mosque of Damascus: Studies on the Makings of an Umayyad Visual Culture Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands, 2000, p. 67-68 .
- 15- Hillenbrand, Robert. Islamic Art and Architecture, Thames & Hudson World of Art series; 1999, London. ISBN 978050020305
- 16- Petersen, Andrew (2002-03-11). Dictionary of Islamic Architecture. Routledge. ISBN 978-0-203-20387-3. Retrieved 2013-03-16.
- 17- Petrie, Graham Tunis, Kairouan & Carthage: described and illustrated with forty-eight paintings William Heinemann, London, 2008, p. 199.
- 18- Anon, Religious Architecture and Islamic Cultures". Massachusetts Institute of Technology. Retrieved 2006-04-09.
- 19- Pary E., ' Les Bois Scalptes Jusque A I ' Epoque Ayyoubid, Catalogue Generale de Musee Arale du Caire,1981.p11,21
- الزيارات الميدانية :
٢٠- متحف الفن الاسلامى - القاهرة .
- ٦- شحاته عيسى ابراهيم - مجموعة الالف كتاب - دار الهلال - القاهرة - الطبعة الاولى - ١٩٦٥ - ص ١٧٣ .
- ٧- عبد الغنى النبوى الشال - مصطلحات فى الفن والتربية - الرياض - ص ١٣٥ .
- ٨- فريد شافعى - العمارة العربية فى مصر الاسلامية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٠ - ص ٢١٩ .
- ٩- محمد عبد العزيز مرزوق - د - الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٧ - ص ١٦٥ .
- ١٠- نعمات ابو بكر - الفن العربى الاسلامى - الجزء الثالث - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس - ١٩٩٧ - ص ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .
- ثانيا المراجع الاجنبية :
- 11- Ali, Wijdan (1999). the arab contribution to islamic art: from the seventh to the fifteenth centuries. American Univ in Cairo Press. ISBN 978-977-424-476-6. Retrieved 2013-03-17.
- 12- Bloom, Jonathan M.; Blair, Sheila (2009). The Grove Encyclopedia of Islamic Art & Architecture. Oxford University Press. ISBN 978-0-19-530991-1. Retrieved 2013-03-15.
- 13- Ettinghausen, Richard; Grabar, Oleg; Jenkins, Marilyn (2001). Islamic Art and Architecture: 650-1250. Yale University Press. ISBN 978-0-300-08869-4. Retrieved 2013-03-17.

Problems facing the application of Islamic wooden artifacts ornaments in contemporary Islamic style interiors

Hayam Mahdy

Professor of design, Faculty of Education, Helwan University, Egypt

A number of problems seem to face those who attempt to apply traditional Islamic ornaments in the interior design. Some of these problems is related to the lack of craftsmen and designers who are capable of adapting the ancient designs to modern works of interior design and cabinet making (Anon 2009). Up to the middle of the last century, craftsmen were capable of utilizing whatever they need to adapt to the industry without suffering any problem. The diminished experience and the deteriorating industry contributed to a great extent to limit their competence and level of expertise (Petrie 2008).

This study is an attempt to explore the difficulties faced by designers in the area of utilizing creative Islamic oriented techniques, and skills of engraving, inlaying, and different ornamenting techniques associated with. Woodworking usually take time, practice and knowledge to master which adds to the faced difficulties (Petersen 2002). A designer will need to learn about various woodwork equipment, and have a knowledge of the nature of wood itself (Bloom 2009). Woodworking is a craft but when done right is also a creative, imaginative and inspired art. A designer must acquaint himself with the techniques and skills to be able to full reach his potential. The study has concentrated on The major features associated to each of the Islamic civilization. Main features were captured, studied and were used in a new vision to match the developing criteria of modern interiors in order to provide a special style as functional as carrying the essence of the traditional Islamic work. Therefore the paper is focusing on the area of utilizing Islamic wooden artifacts features, essence and spirit in enriching modern interior design.

An element of Islamic art usually found decorating walls and window screens of mosques and Muslim homes and buildings, arabesque as an elaborate application of repeating geometric forms that often echo the forms of plants, shapes and sometimes animals. The choice of which geometric forms are to be used and how they are to be formatted is based upon the Islamic view of the world. To Muslims, these forms, taken together, constitute an infinite pattern that extends beyond the visible material world. To many in the Islamic world, they in fact symbolize the infinite, and therefore uncentralized, nature of the creation of the one God. Furthermore, the Islamic craftsmen and artist conveys a definite spirituality without the iconography of Christian art. Arabesque is used in mosques and building around the Muslim world, and it is a way of decorating using beautiful, embellishing and repetitive Islamic art instead of using pictures of humans and animals.

The research question can be summarized as, can the spirit, values and principles of Islamic traditional Islamic artifacts be adapted to enrich modern interior design?

The study uses an inductive approach. This included a lot of work in specifying main features, analytical work to determine the main techniques that should be functional in achieving a certain criteria to enable designers to properly read, understand and utilize

the old tradition in enriching modern interiors with their different attitudes, utilities and daily uses. A great number of Abbasid, Umayyad , Mughal, Ottoman, Fatimid, Mamluks dynasties designs, techniques and treatments. were carefully studied and features were extracted in a simplified approach.

Designs were introduced, evaluated and made available for application. Certain locations were used to be redesigned in a creative way to rather reflect the Islamic art real meaning. Traditional engraving. Illustration are presented and evaluated by a group of eminent designers. This showed that the introduced designs were extremely successful in demonstrating a the skilful work of designer carrying the spirit of an Islamic craftsman to resolve modern interiors requirements and utilities.

The paper comes to a conclusion that although many traditional crafts play an effective role as an important constituent in our local culture tradition This may contribute somehow to support the local industries thus saving our deteriorating economy by export of traditional manual artifacts

References:

- 1. Ali, Wijdan (1999). the arab contribution to islamic art: from the seventh to the fifteenth centuries. American Univ in Cairo Press. ISBN 978-977-424-476-6. Retrieved 2013-03-17.**
- 2. Bloom, Jonathan M.; Blair, Sheila (2009). The Grove Encyclopedia of Islamic Art & Architecture. Oxford University Press. ISBN 978-0-19-530991-1. Retrieved 2013-03-15.**
- 3. Ettinghausen, Richard; Grabar, Oleg; Jenkins, Marilyn (2001). Islamic Art and Architecture: 650-1250. Yale University Press. ISBN 978-0-300-08869-4. Retrieved 2013-03-17.**
- 4. Flood, Finbarr Barry The Great Mosque of Damascus: Studies on the Makings of an Umayyad Visual Culture Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands, 2000, p. 67-68 .**
- 5. Hillenbrand, Robert. Islamic Art and Architecture, Thames & Hudson World of Art series; 1999, London. ISBN 978050020305**
- 6. Petersen, Andrew (2002-03-11). Dictionary of Islamic Architecture. Routledge. ISBN 978-0-203-20387-3. Retrieved 2013-03-16.**
- 7. Petrie, Graham Tunis, Kairouan & Carthage: described and illustrated with forty-eight paintings William Heinemann, London, 2008, p. 199.**
- 8. Anon, Religious Architecture and Islamic Cultures". Massachusetts Institute of Technology. Retrieved 2006-04-09.**